**التنشئة الاجتماعية**

**ودورها في تنظيم الاسرة**

***م.فاطمة إسماعيل محمود***

***جامعة ديالى***

***كلية التربية الاساسية***

تلعب الاسرة دورا ً كبيراً في تربية ورعاية ابنائها وحمايتهم من الصعوبات والمشاكل التي يتعرضون اليها في حياتهم .

ومما لاشك فيه أن الاسرة هي الركن الاساسي في بناء اي مجتمع وأن انتماء الفرد لمجتمعه يتم عبر انتمائه لعائلته التي تشكل الخلية الاجتماعية التي يترعرع في داخلها ويتعلم من خلالها معايير وقيم المجتمع الاكبر وما هو مقبول أو مرفوض اجتماعياً .

وفي البيت وحده يجد افراد الاسرة ضالتهم في البحث عن الطمأنينة والاستقرار والراحة والدفء التي ربما يفتقدونها في مكان اخر وفي حقيقة الامر أن الاسرة هي أول وأهم المؤسسات الانسانية التي يمكنها تحقيق ذلك والتي تقوم على اكتاف شخصين هم الرجل والمرأة .

يكتسب الفرد الانساني هويته الاجتماعية من خلال عملية تعرف بعملية التنشئة الاجتماعية , فما طبيعة هذه العملية , وما القوى التي تتفاعل فيها لتكسب الفرد ذاتاً اجتماعياً .

أن التنشئة الاجتماعية هي العملية التي يتحول الفرد من خلالها من طور الفردية البيولوجية , التمركز حول الذات وحول سد الحاجات الفسيولوجية التي طور الفردية والسيكولوجيا الاجتماعية وأدراك معنى المسؤولية الاجتماعية والتحكم بالانفعالات , وعن طريق هذه العملية يكتسب الفرد معايير حياة الجماعة وأنماط سلوكها وقيمها ومعتقداتها ولغتها . وينظر إلى التنشئة الاجتماعية من منظارين :-

1 – منظور اجتماعي .

2 – منظور انثرويولوجي .

فالتنشئة الاجتماعية في المنظور الاجتماعي عبارة عن عملية اندماج الفرد في المجتمع في مختلف انماط الجماعات الاجتماعية واشتراكه في مختلف فاعليات المجتمع وذلك عن طريق استيعابه لعناصر الثقافة والمعايير والقيم الاجتماعية التي تتكون على اساسها سمات الفرد ذات الاهمية الاجتماعية .

أما المفهوم الانثرويولوجي للتنشئة الاجتماعية فأن بعض الباحثين يعرفها بأنها عملية غرز المهارات والاتجاهات الضرورية لدى الناشئ ليلعب الادوار الاجتماعية المطلوبة منه في جماعة ما او مجتمع ما .

ويقسم ( بارسونز ) عملية التنشئة الاجتماعية إلى أطوار ويرتبط كل طور بأنظمة اجتماعية وعلى النحو التالي :-

**الطور الاول :-** ويتم داخل الاسرة ويستمر حتى دخول المدرسة .

**الطور الثاني :-** ويتم أثناء مراحل الدراسة المتعددة .

**الطور الثالث :-** وهو الخروج إلى العمل والحصول على مركز في النظام المهني .

**الطور الرابع :-** والأخير وهو البدء بتكوين الاسرة حيث يبدأ الفرد بتكوين أسرة جديدة ويتداخل هذا الطور مع الطور الثالث وقد يسبقه .

وتعد الاسرة أهم المؤسسات الاجتماعية التي اقامها الانسان لاستمرار حياته في الجماعة وتنظيمها بل أنها قاعدة لكل هذه المؤسسات بحيث لا يكون لها استمرار الا باستمرار الاسرة كمؤسسة اجتماعية ولهذا كانت العلاقة بين الاسرة والمؤسسات الاجتماعية الاخرى وثيقة متبادلة , والأسرة تقوم بوظائف عديدة منها .

1 – تزويد المجتمع بأعضائه الصغار .

2 – تهئية فرض الحياة لهم وأعدادهم للمشاركة في المجتمع .

3 – تزويدهم بوسائل وأساليب تكيفهم مع المجتمع .

4 – تقديم الدعم الاقتصادي والاجتماعي والنفسي لأفرادها .

وتشكيل الطفل من خلال بيئته الاجتماعية فهو يكتسب شخصية وثقافة مجتمعية من خلال العملية التربوية والتفاعل الاجتماعي , فالتنشئة الاجتماعية تعد عملية تربوية لكل من الطفل وأفراد الاسرة من الاب والآم والأخوة والأخوات .

وتشمل عملية التنشئة الاجتماعية على مجموعة عمليات ذات هدف تربوي تختلف في طبيعتها وبساطتها من حيث تعقيد المجتمع وبساطته وأهم هذه العمليات مايلي :-

**1 – ضبط السلوك واشباع الحاجات :-** فالطفل يكتسب شخصيته وثقافته من خلال ضبط سلوكه واشباع حاجاته , وهو لا يستطيع أن يقوم بهذه العملية الامن خلال عملية التنشئة الاجتماعية مع اسرته أو في مدرسته أو مع أصدقائه , فهو يستطيع أن يكتسب اللغة والعادات والتقاليد واكتساب القيم والمعاني والمواقف والأساليب المرتبطة بأشباع الحاجات والرغبات .

**2 – تأكيد الذات واكتساب الشخصية :-**  وتتأكد الذات لدى الطفل حيثما يبدأ علاقته الاجتماعية مع افراد أسرته ويكتسب شخصيته حينما ينمي خبرته عن الحب والعاطفة والحماية , وهو في تكوين هذه العلاقات يكتشف من حين لأخر أنه يتأثر بسلوك الكبار من حوله ويؤثر ذلك في وعيه للمعاني والاتجاهات والقيم , فالطفل حينما يتفاعل مع أفراد أسرته يزداد وعيه ويتضح له دوره حينما يدرك أدوار الاخرين وينمو لديه شعوراً بالأمان والطمأنينة , وعن طريق هذا التفاعل يتحول الفرد من النزعة الفردية الذاتية إلى فكر له منطق يأخذ باعتباره العلاقات القائمة بينه وبين الافراد ومن حوله ومن هنا تأخذ شخصيته في التكوين والتكامل والاتزان.